

## قراءة تفسير أضواء البيان (390) - المائدة (30) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم - 00:00:03

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قد يتوجهون الجاهل من ظاهر هذه الاية الكريمة عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن نفس الاية فيها الاشارة الى ان ذلك فيما اذا بلغ جهده فلم يقبل منه المأمور - 00:00:25

وذلك في قوله اذا اهتديتم لان من ترك الامر بالمعروف لم يهتدى ومنمن قال بهذا حذيفة وسعيد بن المسيب كما نقله عنهمالالوسي في تفسيره وابن جرير ونقله القرطبي عن سعيد بن المسيب - 00:00:48

وابي عبيد القاسم ابن سلام ونقل نحوه ابن جرير عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن مسعود فمن العلماء من قال اذا اهتديتم اي امرتم فلم يسمع منكم ومنهم من قال - 00:01:07

يدخل الامر بالمعروف في المراد بالاهتداء في الاية وهو ظاهر جدا ولا ينبغي العدول عنه لمنصف وما يدل على ان تارك الامر بالمعروف غير مهتد ان الله تعالى اقسم انه في خسر - 00:01:26

في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر الحق وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعد اداء الواجب لا يضر الامر ضلال من ضل - 00:01:45

وقد دلت الايات كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والاحاديث على ان الناس ان لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر عهم الله بعذاب من عنده - 00:02:09

ومن ذلك ما خرجه الشیخان في صحیحیهما عن ام المؤمنین ام الحکم زینب بنت جحش رضی الله عنہا ان النبی صلی الله علیه وسلم دخل علیها فزعا مروعبا یقول لا الله الا الله - 00:02:27

ویل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم یأجوج و ۝أجوج مثل هذه في اصبعیه الابهام والتي تلیها فقلت يا رسول الله انھلک وفینا الصالحون قال نعم اذا کثر الخبیث - 00:02:46

عن النعمان ابن بشير رضی الله عنہما عن النبی صلی الله علیه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها کمثل قوم استھموا على سفینة فصار بعضهم اعلیها وبعضهم اسفلها - 00:03:05

وكان الذين في اسفلها اذا استقروا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصیبنا خرقا ولم نؤذی من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جمیعا وان اخذوا على ایدیهم نجوا ونجوا جمیعا - 00:03:25

اخوجه البخاری والترمذی وعن ابی بکر الصدیق رضی الله عنہ قال يا ايها الناس انکم تقرأون هذه الاية. يا ايها الذين امنوا عليکم انفسکم لا یضرکم من ضل اذا اهتدیتم - 00:03:45

وانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول ان رأى الناس الظالم فلم یأخذوا على يده اوشك ان یعهم الله بعکاب منه رواه ابو داود والترمذی والنمسائی بأسانید صحیحة - 00:04:04

وعن ابن مسعود رضی الله عنہ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اول ما دخل النقص على بنی اسرائیل انه كان الرجل

يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع - [00:04:22](#)

فانه لا يحل ذلك ثم يلقاء من الغد وهو على حاله ولا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشرببه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم - [00:04:39](#)

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون - [00:05:03](#)

ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوه اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال كلا والله لتأمن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا. ولتقصرنه على الحق قصرا - [00:05:22](#)

او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم ليعلننكم كما لعنهم. رواه ابو داود والترمذى وقال حسن. وهذا لفظ ابى داود. ولفظ الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا - [00:05:48](#)

فجالسونهم وواكلوهم وشاربواهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكتنا فقال لا والذى نفسي بيده حتى يأطروهم على الحق اطرا - [00:06:10](#) ومعنى تأطروهم اي تعطقوهم. ومعنى تصررونه تحبسونه والاحاديث في الباب كثيرة جدا وفيها الدلالة الواضحة على ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر داخل في قوله اذا اهتديتم وبيؤيدكم كثرة الآيات الدالة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر - [00:06:34](#)

قوله تعالى فلتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقوله لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل - [00:06:58](#)

على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كان لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - [00:07:23](#)

وقوله فاصدع بما تؤمر وقوله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون وقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة التحقيق في معناها - [00:07:42](#)

ان المراد بتلك الفتنة التي تعم الظالم وغيره هي ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه عمهم الله بالعذاب صالحهم وطالهم وبه فسرها جماعة من اهل العلم والاحاديث الصحيحة شاهدة لذلك كما قدمنا طرفا منها - [00:08:04](#)

ايهما المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر ولنا في اللقاء القادم ان شاء الله وقفه مع مسائل تتعلق بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فالى ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:29](#)